

## الطقوس الجنائزية

### في بلاد وادي الرافدين خلال الألف الثالث قبل الميلاد

م. م. إيمان لفنة حسين

جامعة القادسية - كلية التربية

#### الخلاصة:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن أصالة الحضارة العراقية القديمة، في عملية دفن الموتى وإقامة الشعائر الجنائزية عليهم، وهذا الجانب مهم من جوانب الحياة المهمة عند سكان بلاد الرافدين القديمة انطلاقاً من اعتقادهم بأن الموت هو نتيجة حتمية على كل بني البشر، وأن الخلود ميزة تستأثر بها الآلهة فقط وأن الروح تحرم من النزول إلى العالم السفلي والاستقرار فيه، إن حرم جثمان صاحبها من الدفن أو إقامة الشعائر الجنائزية عليه ومن هذا المنطلق أقام العراقيون القدماء شعائرهم الجنائزية على الموتى لتنعم ارواح الموتى بالراحة في العالم السفلي ومن هنا جاء اهتمامي بهذه الدراسة (دراسة المقابر القديمة ومراسيم الدفن فيها) ضمن مدة زمنية محددة.

#### المقدمة :

البحث ثم ثلاثة مباحث تضمن المبحث الأول منها دراسة (أهم الشعائر والطقوس الجنائزية التي أقامها العراقيون القدماء على موتاهم ودوافع إقامتها بين، بينما شمل المبحث الثاني دراسة مراسيم الدفن في المقابر العامة وأماكن الدفن لعامة الناس ثم الانتقال إلى مراسيم الدفن في المقابر الملكية وتلمس الفرق بين ذلك وهذا ما احتواه المبحث الثالث إضافة إلى بعض التعليقات ووجهات النظر الخاصة التي شخصتها بعض الهوامش أي إن هذه الدراسة قسمت إلى قسمين ركز القسم الأول منها على الطقوس والشعائر الجنائزية التي كانت تقام على أرواح الموتى أما القسم الثاني فشمل الدفن ومراسيم الدفن في المقابر والمدافن غير إن

كان سبب اختياري لهذا الموضوع للبحث والدراسة لما للموت من أهمية خاصة في الفكر الإنساني كونه حقيقة مطلقة لا يمكن لأي كان الخلاص منه إضافة إلى أن الموت يعني الانتقال إلى المجهول وهو العالم السفلي الذي لا يعرف شيء عنه ولذلك كان الموضوع متعلقاً بوجود الإنسان ومصيره ومن هنا جاءت النظرة إلى الموت على أنه لا يمثل النهاية المطلقة للحياة بل توالى الأفكار والدراسات حول خلود الروح والحياة الأخرى ومن هذا المنطلق جاء اهتمام العراقيين القدماء بإقامة الشعائر الدينية ومراسيم خاصة لدفن الموتى لذلك قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد لموضوع

كذلك<sup>(٣)</sup> ونتيجة لهذه الصلة بين الروح والجسد والتي تبقى حتى بعد الموت الذي يمثل راحة الروح واستقرارها في عالم الأرواح فهذا يتوقف على دفن الجسد أولاً وإقامة المراسيم والشعائر الجنائزية للميت ثانياً وذلك من خلال تقديم القرابين وما يودع معه من حاجيات ومأكولات وما قام به من اعمال صالحة في حياته وما ترك من ذرية ولاسيما الأولاد الذكور<sup>(٤)</sup>، ومن هذه النقطة جاء الاهتمام بطرق الدفن في العراق القديم وما كان يدفن مع الميت من لوازم وحاجيات (هذا ما سنتحدث عنه بشكل مفصل في المبحث الثاني) وهنا يمكن ان نشير الى نقطة مهمة وهي ان العراقيين القدماء لم يعتقدوا وكما اعتقد المصريون بعودة الروح الى الجسد ووجود حياة ثانية يحتاج فيها الانسان الى ما كان يحتاجه في حياته الأولى<sup>(٥)</sup>، ومما هو جدير بالذكر هنا ان اهمال الاحياء لدفن الميت أو انه لم يدفن اصلاً لاي سبب كان أو لم تقم الشعائر الجنائزية على روحه فإن روحه حسب الاعتقاد القديم لا تستقر في عالم الأرواح وتهيم حول مكانه على الارض وتخرج بهيئة شبح مخيف يفرع الاحياء ويلحق الضرر والإذى<sup>(٦)</sup> لذلك نجد ان القوانين العراقية القديمة احتوت على عقوبات صارمة كانت تفرض على المجرمين الذين قاموا بجرائم بشعة من حيث القتل أو عدم دفن الجثة<sup>(٧)</sup> وكذلك الملوك كانوا ينتقمون من اعداءهم امعناً في تعذيبهم وجعل ارواحهم غير مستقرة من خلال نبش قبورهم<sup>(٨)</sup>.

ان أول عملية دفن للاموات من بني البشر قد مورست في بلاد وادي الرافدين في زمن قديم جداً يعود بتاريخه الى العصر الحجري الوسيط الذي

الدراسة استوجبت تقسيم ذلك الى مقابر عامة ومقابر ملكية لما في ذلك من اختلاف بينهما.

اعتمدت البحث على بعض المصادر العربية والأجنبية والمترجمة وبحوث الانترنت واطح منها بالذكر مؤلفات الأستاذ الدكتور نائل حنون عليوي لما له من مؤلفات ودراسات قيمة في هذا الجانب.

### التمهيد

كان الاعتقاد السائد لدى سكان وادي الرافدين القدماء بان الموت امر حتمي ومن نصيب الانسان غير انه لايعني النهاية المطلقة أو الفناء التام بل ان الموت في تصورهم انقسام الكائن الحي وانفصال الروح عن الجسد وانتقال الروح الى طور جديد من الوجود بعد وضع الجسد في القبر وذهاب الروح الى عالم الأرواح<sup>(١)</sup>. وهذه الحقيقة دفعت الانسان الى الاعتقاد بأن الموت هو اختفاء مؤقت عن الحياة وبعد ذلك يعود الميت الى الحياة مما ادى الى ايمانهم بوجود علاقة جدلية بين الحياة والموت قائمة على اساس لاحياة من دون موت أو ليس هناك موت من دون حياة وقد رمز الاقدمون الى هذه العلاقة باللون الاحمر، الذي لايزال يستخدم للدلالة على الحب واستمرارية الحياة وكذلك للدلالة على الخطر الذي هو الموت وان روح الانسان يطلق عليها بالسرمدية مصطلح (Kidaim) و بالاكديية مصطلح (ايطيمو Eitimo)<sup>(٢)</sup> اما المصطلح الاكدي (mitu) فهو يعبر عن الميت وكذلك يستخدم للدلالة على المريض الذي هو على حافة الموت اما الجسد فيصطلح عليه بـ (pagru) للدلالة على الجثة الانسانية والحيوانية

الالف الثالث قبل الميلاد والذي يشمل الفترة من (٣٠٠٠ ق.م - ٢٠٠٠ ق.م).

### المبحث الأول

#### أهم الشعائر والطقوس الجنائزية ودوافع

##### إقامتها خلال الألف الثالث ق م

بما ان اعتقاد سكان وادي الرافدين ومنذ ازمة مبكرة بوجود حياة أخرى بعد موت الانسان فقد دفعهم هذا الاعتقاد الى ان يضعوا موتاهم في قبور خاصة من اجل المحافظة على جثثهم ومن ثم توضع معهم الاشياء التي تخدم متطلباتهم وحاجياتهم في عالم ما بعد الموت وخاصة أوعية الطعام والشراب التي تؤمن لهم رحلتهم الى ذلك العالم<sup>(١٢)</sup> وقد اقيمت الشعائر الجنائزية من قبل الاحياء على ارواح الموتى عند جميع الشعوب وتعود جذور اقامة تلك الشعائر الى العصور الحجرية القديمة عندما كان الانسان يعمل على تكريم موتاه<sup>(١٣)</sup>، وكانت هذه الشعائر الجنائزية تقام عند وفاة الشخص أو بعد وفاته بفترة قصيرة وحسب اعتقاد الاقدمين تقام لسببين رئيسين هما أولاً ارضاء الآلهة عموماً سواء تلك الآلهة التي توجد في العالم السفلي ام تلك الآلهة الموجودة في الارض والسماء حيث كانت تلك الشعائر تتضمن تقديم الهدايا والقربان اليهم وهذا ما يضمن حسن معاملة الآلهة لروح الميت الذي يأخذ الهدايا معه الى العالم الاسفل ليقدّمها الى الآلهة الموجودة

شهد مرحلة انتقال مهمة من العصر الحجري القديم الى العصر الحجري الحديث وامتلك طلائع الفكر العقائدي والمشاعر الانسانية المتمثلة باحترام الاموات والاهتمام بطقوس الدفن من خلال ما تركه على جداره كهوفه التي يسكن فيها فضلاً عن بقايا الالات والأدوات التي كانت بداية الارتقاء الى سلم الحضارة<sup>(٩)</sup>، وقد كان سكان تلك الفترة يدفنون موتاهم تحت ارضيات دور السكن التي عاشوا فيها رغبةً منهم في بقاء الموتى بينهم أو بالقرب منهم على الاقل<sup>(١٠)</sup> ودفن مع الموتى بعض الالات والأدوات المصنوعة من الحجارة وبعض الخرز وما يسمى بالاثاث الجنائزي الى جانب تماثيل الآلهة الام التي ظهرت في قبور الاطفال وبشكل لافت للنظر على اعتبار ان الطفل المتوفى يبقى بحاجة الى رعاية امه حتى وان انتقل الى العالم السفلي، علماً ان دفن هؤلاء الاطفال كان ومنذ وقت مبكر يتم في جرار فخارية كبيرة أو متوسطة الحجم<sup>(١١)</sup>.

وبعد هذه النبذة المختصرة حول معتقدات سكان وادي الرافدين الأولى حول الموت والدفن ومراسيم الدفن الأولى الاجدر بنا الانتقال الى صلب المرحلة التاريخية موضوع البحث والدارسة لدراسة أهم الشعائر والطقوس الجنائزية التي أقامها العراقيون القدماء ضمن فترة الدراسة ومن ثم المدافن ومراسيم الدفن لدى سكان وادي الرافدين خلال

القرابين كان العراقيون القدماء يسكبون الزيوت والطور على الموتى اثناء دفنهم وكذلك اقامة ولاءم خاصة بالهة الموت تقام في أوقات معينة لنيل بركتها ورضاها عن الاحباء وتجنب غضبها<sup>(١٧)</sup> وهذا ما هو واضح في احد الترانيم الدينية السومرية العائدة الى (شولكي ثاني ملوك سلالة أور الثالثة) والتي يرد فيها ((انا الذي اقام الولايم الجنائزية للالهة))<sup>(١٨)</sup>.

والسبب الثاني في اقامة هذه الشعائر الجنائزية هو الخوف من ارواح الموتى بعد انفصالها عن الجسد وربما خروجها من العالم السفلي وهيامها وما يمكن ان تسببه للاحياء من اذى كما ان انقطاع الطعام والشراب يؤدي الى ضجر تلك الارواح ثم اثاره غضبها وخروجها من العالم السفلي الى عالم الاحياء لتأكل مما يلقيه الناس من بقايا الطعام في الشوارع وتتربص للاحياء لتشعرهم بوجوب ذكرها والايفاء بحقها والافانها ستلحق الإذى بهم لتسببهم في حرمانها من الطعام والراحة في العالم السفلي وهذا ما هو واضح من احدى التعاويذ التي ذكر فيها:

لقد خرجت الآلهة القابضة على البشر من القبور

وهبت رياح الشر العاصفة هي الأخرى من

القبور

تطلب اداء الفرائض وتقديم قرابين الخمر

لقد خرجت من القبور<sup>(١٩)</sup>

هناك، فهذا ما فعله (كلكامش) بعد نزوله الى العالم السفلي عندما اصطحب معه الهدايا (وتضمنت هذه الهدايا الأسلحة والدروع وكذلك الحلي) وقدمها الى الهة العالم السفلي وبعض الموتى المهيمنين من الكهنة الكبار وكذلك ما فعله الملك السومري (أور - نمو) بعد موته ونزوله الى العالم السفلي وقدم الهدايا الى عدد من ألهة ذلك العالم كما انه ذبح الثيران والاعنام الى الموتى الكبار وقدم لهم الاسلحة والحقائب والملابس والحلي حيث دفنت كل تلك الحاجيات مع الملك (أور - نمو)<sup>(١٤)</sup>، وقد ورد في احد النصوص ما يشير الى ان تقديم القرابين والهدايا في المراسم الجنائزية مدعاة لرضا الآلهة وهو [ قدم القرابين الجنائزية ليحقق الاله انليل لك رغباتك<sup>(١٥)</sup> ] إذا ما علمنا ان الاله انليل ليس من الهة العالم السفلي (الذين سيتم الحديث عنهم بالتفصيل في موضوع اخر) وايضاً هناك الكثير من الاعمال الفنية التي تتضمن مشاهد تقديم القرابين الى الآلهة ومن ابرزها (الاناء النذري) الذي يمثل اقدم عمل ديني فيه شعائر خاصة بالآلهة (انانا - عشتار) التي يشار اليها بحزمتين من القصب وضعت الواحدة جنب الأخرى وتشاهد صفاً طويلاً من الاشخاص يحملون القرابين في السلال والأواني و الصف الاخر من الاعنام التي تسير على الارض المزروعة، إذ تعبر هذه الكمية من القرابين عن الشكر والعرفان تجاه تلك الآلهة<sup>(١٦)</sup> واطافة الى

فقدوا احد اقاربهم والمتوفى نفسه فكان الحداد عاملاً مساعداً على تخفيف الحزن والقلق وهذا يعتبر بمثابة ضمان عدم انقطاع ذكر الشخص بين الاحياء وظهر ذلك بالاشكال المتعددة التي ذكرناها سابقاً اضافة الى ان دموع الاحياء ومرائهم وحسب اعتقاد سكان وادي الرافدين القدماء يمكن ان توفر للموتى بعض الراحة ويوجد هناك بعض الكهنة للقيام بمراسيم الحداد بطلب من اسرة المتوفى وكذلك تلاوة المراثي ومن هؤلاء ما اصطلح عليهم باسم (كالمخو) التي تعني " الكاهن العظيم" وكذلك ما اصطلح عليهم باسم " كالو(Kal)" بالاكديية و" كالا(Gala)" بالسومرية وكانت الالاحان الحزينة تعزف بمصاحبة المراثي التي يلقيها هؤلاء الكهنة، وكانت هناك كاهنات ايضاً يشتركن في اداء المراثي<sup>(٢٤)</sup>.

اما فكرة الحساب والثواب والعقاب في معتقدات سكان حضارة وادي الرافدين القديمة وعلاقتها بحالة الارواح في عالم الاموات فلم يكن لها ذلك الوضوح الذي تميزت به عقائد سكان وادي النيل والاقوام الأخرى المجاورة<sup>(٢٥)</sup>. وانما كان مصير الروح والمعاملة التي تتلقاها في العالم السفلي لا تقرر بموجب الحساب والثواب وانما يتقرر مصيرها حسب الشعائر الجنائزية المشار اليها سابقاً إذ تعتبر عاملاً رئيسياً ومؤثراً في حالة تلك الارواح<sup>(٢٦)</sup> وقد فاتنا ان نذكر ان تلك الطقوس والشعائر الجنائزية

كما ورد في تعويذة اخرى حالة من تهمل جثته بعد الوفاة من قبل اسرته ولا تقام له مراسيم الجنازة وشعائر ما بعد الموت بانه "شبح منسي" أو شبح لم يذكر اسمه أو شبح من ليس له من احد يعتني به<sup>(٢٠)</sup> فقد كان الاعتقاد بان الحرمان من كل هذه الشعائر يؤدي الى خطر جسيم ويسبب في صعود روح الميت بهيئة شبح مؤذ الى عالم الاحياء لذا فقد اكتسبت تلك الشعائر الجنائزية اهمية خاصة بالنسبة لارواح الموتى واصبح اهمالها وقطعها وسيلة من وسائل الانتقام منهم ومن اهلهم<sup>(٢١)</sup> وهناك طريقتان لاقامة تلك الشعائر والطقوس وهي اما ان تقام من قبل عائلة الميت أو تكلف عائلة المتوفى بعض الاشخاص والكهنة الموكل اليهم اداء تلك الشعائر وخصوصاً الكهنة من نوع (ماخو) إذ يقومون بتلاوة التعاويذ التي تعمل على تحسين حالة روحه في العالم الاسفل وتسهيل دخوله اليه ويبدو ان هناك معبداً خاصاً لاداء تلك الطقوس الجنائزية. يصطلح عليه بالاكديية اسم " بيت كسب كسب"<sup>(٢٢)</sup> وكان هناك بعض الكهنة المختصين بالنذب والرتاء للاموات وهذه الطقوس تقام اما بعد الوفاة مباشرة أو في اوقات محددة ومختلفة لفترة طويلة بعد موت الشخص<sup>(٢٣)</sup>.

ومن الطقوس الأخرى التي كانت تقام على المتوفى للتعبير عن مشاعر الحزن نحو المتوفى إذ كان ذلك عاملاً مؤثراً في كلا الطرفين الاحياء اللذين

الرافدين القديمة ذلك التناقض فيما بين مبدأ خلود الآلهة ومبدأ تشبههم بالبشر في التعرض للموت واصبح الموت بالنسبة للآلهة مقتصرأ في معناه على انتقالهم من حالة الى اخرى أي مجرد اختفائهم لوقت محدد وظهورهم ثانية بعد اختفائهم، وقد اشارت الكثير من الاساطير العراقية القديمة ومنها الاساطير السومرية انتقال بعض الآلهة الى العالم السفلي وكيف اعتبر هذا الانتقال موتاً الا ان ذلك لايمكن ان تعتبره موتاً بشكل حرفي طالما ان هؤلاء الآلهة مستمرين في الوجود بحسب الفكر الاسطوري القديم ويمارسون مسؤولياتهم من مراكز محدد في الديانة القديمة<sup>(٣٠)</sup>.

ومن هذه الاساطير التي تصف لنا خلود الآلهة في العالم السفلي وصفات ومميزات وقوانين ذلك العالم الذي يختلف تماماً عن عالم الاحياء ملحمة "كلكامش" و "انكيديو" والعالم السفلي واسطورة "نزول انا الى العالم السفلي" واسطورة موت كلكامش الذي لم يمنحه اتليل الخلود لانه اسبغ عليه الملكية والرفعة والبطولة<sup>(٣١)</sup>.

ويصف لنا النص موت كلكامش ومزايا الحزن على موته ثم يعود ليعدد أفراد عائلته وحاشيته الذين دفنوا معه ثم يعود ليعدد النص الهدايا التي اخذها معه عند موته الى آلهة العالم السفلي لانه مات ونزل الى عالم الاموات ليصبح ملكاً على الموتى، وكان العراقيون القدماء يجدون في ملحمة

التي اكد عليها المعتقد الديني لسكان وادي الرافدين انما تختلف باختلاف مكانة الشخص ومنزلته الاجتماعية<sup>٢٧</sup> وبما ان الموت امر حتمي على البشر ولا مفر منه فأن الخلود كان من نصيب الآلهة وحدها إذ ان الآلهة وحدها كانت خالدة وقد استهدفت العديد من الاساطير الشعبية السومرية وخصوصاً اسطورة (ادابا) و(كلكامش) شروحاً مفصلة عن سبب حرمان البشر من امتياز الخلود وانفراد الآلهة بذلك ويمكن تلمس ذلك من خلال هذه الاسطر:

"وحدها الآلهة تعيش ابدأ تحت الشمس، اما البشر فايامهم معدودات، وكل ما يجزونه لايعود ريحاً ذاهبة"<sup>(٢٨)</sup>.

ويذهب الدكتور نائل حنون الى ان مبعث الاعتقاد بخلود الآلهة هو انهم اعتبروا المسؤولين عن ادارة الكون بجميع طواهره المعقدة وطبيعة الحياة البشرية البسيطة في مظهرها ومن هنا لا بد ان تتفوق الآلهة بقدراتهم وخلودهم والا فان الكون عرضة للفوضى والدمار إذا ما تعرضوا للموت الا ان الآلهة وحسب تصور الدكتور نائل هي عبارة عن كيانات احادية التكوين يندمج فيها الكيان المادي و الروحي وهذا يعني ان الآلهة لا يحدث فيها انفصال ما بين الجسد والروح اي انهم لا يواجهون الموت الذي يواجهه البشر بانفصال أرواحهم عن أجسادهم<sup>(٢٩)</sup>، وبذلك تجاوزت حضارة بلاد وادي

وقد تصور سكان وادي الرافدين وجود عالم تحت الارض وهو عالم الاموات واعتقد بان الميت ينزل الى ذلك العالم ويبقى ابد الدهر وعليه تجنب المحرمات التي من الواجب تجنبها وهي عدم ارتداء الملابس النظيفة أو لبس النعلين أو استعمال العطور أو حمل السلاح ويعكس ذلك فان صرخة العالم السفلي سوف تحتضن من يعصي ذلك<sup>(٣٥)</sup>.

وقد صور ذلك العالم في المعتقدات الدينية بانه مدينة تحيط بها سبعة اسوار ولها سبع بوابات بواقع بوابة لكل سور ويتم الوصول الى هذا العالم عن طريق بوابات في الارض تؤدي الية ويكون القبر هو واحد من تلك البوابات ثم الحفر العميقة في الارض ثم سلم الآلهة الذي يربط بين العالم الاعلى ((السماء)) والعالم الاسفل وهو عالم الآلهة فقط<sup>(٣٦)</sup> اضافة الى بوابة اخرى تصور السومريون وجودها في مدينة الوركاء<sup>(٣٧)</sup> وقد وصف السومريون في اساطيرهم ذلك العالم بانه عالم مخيف ومظلم ياكل فيه الموتى الطين وسموة بأرض اللارجعة ولا يمكن للميت دخول هذا العالم الا إذا كانت طريقة دفنه صحيحة (أي تقام له الطقوس والشعائر المشار إليها) إذ لايمكن بعد ذلك الخروج منه<sup>(٣٨)</sup> وهناك إشارة في إحدى الأساطير السومرية الى وجود نهر في العالم الاسفل يبتلع البشر وان على الموتى عبوره في قارب ينقلهم الى مقرهم الاخير واكدت ذلك المكتشفات الاثرية في حفريات

كلكامش كل عزاء وسلوى في مغالبة مصائب الزمان ونكبات الدهر ومن هنا جاءت الفكرة عن الموت والعالم الثاني وهي قائمة سوداء<sup>(٣٢)</sup>.

ولا ننسى اسطورة أنانا ونزولها الى العالم السفلي ووصولها الى اختها ملكة العالم السفلي ووصف النص حالة سكنى ذلك العالم ثم يعود النص ليصف حالة الحياة بعد غياب أنانا بحيث ان غيابها أوقف كل ضروب الحياة والاحصاب حتى ان صغار الآلهة صاروا يندبون غيابها ويخططون لاعادتها خوف هلاك الحياة<sup>٣٣</sup> ويمكن ملاحظة شعائر الحزن على موت أنانا ونزولها الى عالم الاموات من خلال هذه السطور التي تبين لنا اقامة المناحة في الخرائب وقرع الطبول في المعبد والاعلان والطم على العينين وليس ثوب اشبه بثوب المتسولين وهذا يعني ان اظهار الحزن نفسه كان شعيرة دينية واجتماعية عند السومريين وهذا واضح من خلال :

أني نازلة الى العالم السفلي

اني نازلة العالم السفلي

فأم عليّ المناحة في الخرائب

واقرع الطبل من اجلي في قاعة المعبد

وظف من اجلي في بيوت الآلهة

والطم عينك من اجلي والطم فمك من اجلي

والطم.... الكبير من اجلي حيث

وتسربل من اجلي كالمسول بثوب واحد<sup>(٣٤)</sup>

انهم مثل الطيور، متوشمون بثوب من الريش  
ويمكنون في الظلمات دون ان يروا النور<sup>(٤٠)</sup>

كما اعتقدوا ان العالم السفلي لم يكن مقراً  
لارواح البشر فقط، بل نجد فيه بعض الآلهة ممن  
يقيمون فيه بحكم وظائفهم التي تحتم عليهم البقاء  
هناك ا وان هذا العالم كان بمثابة منفى تبتعد اليه  
الآلهة المخطئة بصورة مؤقتة كما حدث لـ(اتليل  
ودموزي)\* الذين اجبروا على البقاء فكانوا  
يموتون في الخريف ويحيون في الربيع<sup>(٤١)</sup>.

وقد تعددت تسميات العالم الاسفل في النصوص  
السومرية حتى وصلت الى عشرين اسماً نخص  
منها بالذكر (الجبل، المكان، المقفر الارض الكبيرة،  
الارض الفسيحة، ارض اللاعودة، الارض البعيدة،  
ارض الموتى، بيت الظلام، الخربة، البادية، ارض  
النحيب) اضافة الى أسماء اخرى لم يعرف معناها  
لحد الان<sup>(٤٢)</sup>.

وكما ذكرنا سابقاً ان لهذا العالم بعض القوانين  
والمحرمات على الداخل ان يتجنبها ويحترمها والا  
سينال عقوبة قاسية واطافة لما سبق فيحرم  
الحديث بصوت عالٍ ايضاً وعدم تقبيل من تحب أو  
ضرب من تكره، وعدم رمي العصي الى غير ذلك  
من المحرمات<sup>(٤٣)</sup>.

وكان العالم السفلي يحكم من قبل الاله نركال\*  
وزوجته الآلهة (ايرشكيكال) يساعدها في ذلك  
مجموعة من الآلهة الصغيرة فضلاً عن عدد كبير

اطلال مدينة أور السومرية وهي عبارة عن انابيب  
فخارية تحت انقاض ابنية المدينة والغريب انها  
وجدت مدفونه تحت الارض بصورة عمودية وفيها  
ثقوب جانبيه لصرف المياه داخل الارض لذلك يعتقد  
بانها دفنت بهذا العمق بغية ائصال النذور والقرايين  
الى الآلهة اللذين في العالم الاسفل وكان ذكرها  
مقروناً بـ (نهر العالم الاسفل) كما ورد اسماء  
ملاحين في ذلك العالم مما يؤكد اعتقاد السومريين  
بوجود نهر في العالم الاسفل منخلق الآلهة تتولاه  
الآلهة (ايرشكيكال) (Ereshkigal)\* الهة الموت،  
اعتقد السومريين ان نحت الارض التي يعيشون  
عليها كهفاً هو مأوى الموتى كما كانوا يعتقدون  
بوجود جزيرة في مكان ما يسكنها بعض الآلهة  
ويذهب اليها اللذين يمنحون الحياة الخالدة من  
البشر ليعيشوا فيها انصاف آلهة الى الابد<sup>(٣٩)</sup>.

وهذا مقطع من ملحمة كلكامش يمكن ان يعطينا  
وصفاً تقليدياً لعالم الاموات وهو :

كانت ذراعاي مغطاتين بالريش مثل ريش الطير  
وإذا امسكني قادني نحو المسكن المظلم، مقام  
ايركلا (وهو أحد آلهة العالم السفلي يقيم هناك مع  
عدد آخر من الآلهة بحكم وظائفهم).

نحو المسكن الذي لامخرج لمدخله  
نحو السبيل الذي مسلكه هو دون عودة  
في المسكن الذي سكانه محرومون من النور  
حيث الشراب يغذي جوعهم، وخبزهم من الطين،



فيكون جوابنا هو إن ما ينطبق على الآلهة من طقوس وشعائر جنائزية ينطبق على البشر إذ إن الآلهة ما هي إلا بشر لأنها امتازت بمبدأ التشبيه أي التشبيه بالبشر في كل شيء لكنها امتازت عن البشر بخاصية الخلود للأسباب التي ذكرناها سابقاً.

## المبحث الثاني

### مراسيم الدفن في القبور العامة

عرفت المجتمعات القديمة طرقاً عديدة للتخلص من جثث الاموات، وتكاد تكون طريقة الدفن باشكالها المختلفة الطريقة الوحيدة التي شاعت واستعملت في ظل معتقدات سكان بلاد الرافدين وإن اساليب الدفن التي كانت متبعة في تلك المدافن والمقابر وما احتوته من حاجيات ومحتويات اصبحت ذات اهمية خاصة في دراسة حضارة وادي الرافدين لاتقل عن اهمية دراسة الجوانب الأخرى لتلك الحضارة ومن هذا المنطلق فقد مارس سكان بلاد الرافدين دفن الاموات في مواضع مختلفة يؤدي كل منها الغرض المبتغى من عملية الدفن أي ضمان نزول الروح الى العالم السفلي وحفظ بقايا الجثة بعيداً عن الايدي العابثة لضمان سكينه الروح واستقرارها في ذلك العالم<sup>(٤٥)</sup>.

وكان الدفن تحت ارضيات المساكن يمثل اقدم ما اتبع في دفن الاموات في تاريخ وادي الرافدين واستمر هذا التقليد في الدفن حتى بدايات الإلف الثالث قبل الميلاد إذ كشفت التنقيبات الاثرية في

من الشياطين اللذين يتوزعون في عدة مجاميع لكل مجموعة عملها الموكل اليها وعمل هؤلاء الشياطين في العالم السفلي هو نقل الذين يحكم عليهم بالموت الى ذلك العالم سواء كانوا الهة مثل الاله (دموزي) ام بشر<sup>(٤٤)</sup>.

ومن خلال ما ورد ذكره يمكن القول إن إقامة الشعائر الجنائزية والطقوس المشار إليها والمتمثلة بتقديم القرابين وإقامة الولائم الجنائزية والحداد والندب والرثاء على أرواح الموتى إضافة الى إقامة المراثي والتعاويذ وسكب الماء والزيت الى أرواح الموتى وغيرها من الطقوس والشعائر التي كانت تقام على أرواح عامة الناس وتختلف باختلاف مكانة الفرد الاجتماعية وهنا لا بد من الإشارة الى إن أهم دوافع إقامة مثل هذه الشعائر هي اعتقاد سكان وادي الرافدين القديما بوجود حياة أخرى بعد الموت وكذلك وجود عالم آخر وإنما يتميز به ذلك العالم من مميزات ومحرمات وآله وكهنة كلها دوافع دفعت عامة الناس لإقامة تلك الشعائر والمراسيم من أجل إرضاء آلهة العالم السفلي واستقرار الأرواح في ذلك العالم وإضافة الى ذلك يمكن أن نتلمس شعائر جنائزية أخرى ومراسيم من خلال دراستنا للدفن في المقابر العامة أو المقابر الملكية، وربما يتساءل القارئ عن سبب الحديث عن موت الآلهة والمراسيم والشعائر المرافقة لذلك في الوقت الذي نتحدث فيه عن مراسيم دفن البشر

موجود في احد جوانبها وتوجد تحتها مائدة للندور وممرقة للبخور، ثم ما لبث ان توقف بناء مثل هذه الغرفة في العصور اللاحقة لسلالة أور الثالثة وذلك لعدم العثور على مثل تلك المصليات في الفترات اللاحقة<sup>(٤٨)</sup>.

وكان الدافع الرئيسي للدفن تحت أرضيات السكن والبيوت هو ان الموت لايعتبر نهاية الإنسان حسب اعتقاد سكان بلاد الرافدين وانما تعبر عن الاستمرارية في اعتبار المتوفى عضو في العائلة لا ينبغي له الابتعاد عنها حتى بعد وفاته اضافة الى ان وجود مكان للدفن داخل المنزل يمثل السبيل الافضل للمحافظة على الجثة من التخريب والعبث وبالتالي ازعاج روح المتوفى في العالم السفلي كما ان هذا الاتجاه في دفن الأموات يمثل تعبيراً عن عواطف الاحياء ازاء المتوفى طالما لم يناقض العقيدة الدينية التي كان يدين بموجبها اينما كان موضعه ولايسبب في ازعاج الروح في عالمها الموجود تحت الارض<sup>(٤٩)</sup>.

كما مارس سكان وادي الرافدين الدفن في مقابر مخصصة لهذا الغرض وبمساحات محددة داخل المدن أو خارجها حيث تم الكشف عن الكثير من المقابر المنفردة والتي تعود الى فترة الألف الثالث قبل الميلاد ومنها ما اكتشفه وولي خارج اسوار مدينة أور من مقبرة تعود بتاريخها الى عصر جمدة نصر وبداية فجر السلالات الأول كما تم الكشف عن

موقع مدينة نفر (نيبور القديمة) عن ممارسة دفن الأموات تحت أرضيات المساكن ابتداءً من عصر فجر السلالات الأول وفي مدينة كيش (تلول النقرة على بعد ٢٠ كم شرق بابل) كانت جثث الموتى تدفن تحت ارضيات المساكن وغرف المنازل ومنذ عصر فجر السلالات الأول ٢٨٠٠ ق.م سواء كانت تلك الغرف نفسها التي يقيم فيها الاحياء أو انها غرف شيدة لغرض الدفن<sup>(٤٦)</sup>.

وفي منطقة ديالى فقد كشفت التنقيبات التي اجريت في خفاجة (موقع توتب القديمة) عن كون القبور العائدة الى عصر فجر السلالات عبارة عن حفرة بسيطة تحت ارضيات البيوت التي استمر السكن فيها بعد القيام بعملية الدفن وفي موقع تل السيب (موقع مدينة ميتورناه القديمه في حوض حميرين في منطقة ديالى ايضاً) اثبتت ان الدفن تحت ارضيات البيوت كان شائعاً في ذلك العصر لعامة الناس وعلى اختلاف مكانتهم الاجتماعية<sup>(٤٧)</sup>.

كما كشفت تنقيبات ليونارد وولي في موقع مدينة أور القديمة عن وجود غرف مخصصة للدفن في بيوت عصر سلالة أور الثالثة فقد كان في كل منزل تقريباً باستثناء منازل الفقراء جزء خاص لدفن الموتى بشكل (مصلى عائلي) حسب ما يسميه وولي ويكون هذا الجزء وراء البيت مباشرة ويشيد بشكل غرفة طويلة ضيقة تختلف عن باقي غرف المنزل إذ لم تكن تلك الغرفة مسقوفة ويدخل اليها عبر باب

ذوات عجلات وادوات معدنية من بينها خنجر دقيق الصنع وترجع بعض هذه القبور بتاريخها الى عصر فجر السلالات الثاني وهي تضم قبور غير عادية وغنية ويمكن نعتها بالقبور الملكية لكنها اقدم من مقبرة (أور الشهيرة) اطلق على هذا الموقع بعرباته ذات العجلات اسم (مقابر أو مدافن العربات) وكشفت هذه المقبرة عن حجم الاستيطان السكاني في هذه المنطقة في بداية الالفية الثالثة قبل الميلاد<sup>(٥٤)</sup> ومما تجدر الإشارة اليه هنا ان دفن الموتى في هذه المرحلة قد ابتعد عن ارضيات السكن واصبح بالقرب من دور العبادة اما الاطفال فقد تم دفنهم في جرار فخارية ووضعت اما تحت ارضيات الدور أو بالقرب من المعابد واستمرت طقوس الدفن هذه في فترة العصر الاكدي الذي شهد ولادة أولى الامبراطوريات في العراق القديم وقد فاتنا ان نذكر ان التنقيبات والتحريات الاثرية قدمت لنا ادلة على استعمال توابيت من الطين أو الخشب أو السلال على الرغم من كونها معرضة للتلف كان الغرض من استعمال الخشب في مقبرة أور لصنع دعائم خشبية تحمل حصر من القصب التي يمدد عليها الاموات<sup>(٥٥)</sup> اما السلال التي يفترض انها صنعت من القصب فهناك ما يدل على استعمالها لدفن الاطفال في احدى قبور موقع خفاجي وما التوابيت الفخارية التي ظهرت لاحقاً الا تطور عن تلك السلال<sup>(٥٦)</sup>.

مقبرة ثانية خارج الاسوار ايضاً تعود الى زمن لاحق من عصر فجر السلالات ويبدو انها بقيت مستعملة الى ما بعد العصر الاكدي وضمت هذه المقبرة اكثر من (٢٥٠٠ قبر) اضافة الى مقبرة نفر والعائدة بتاريخها الى العصر الاكدي<sup>(٥٠)</sup> وكانت هذه القبور تحفر بشكل بسيط في الارض وباعماق مختلفة من قبر لآخر لتمدد الجثة فيه بأوضاع مختلفة وبعد وضع الجثة يغطى القبر بقطعة من الحجارة ليتم تغطية بشكل كامل، ومما يلاحظ على قبور هذه الفترة هو كشف قطع ذهبية في بعض هذه القبور وهذا يمثل بداية معرفة الانسان بهذا المعدن<sup>(٥١)</sup>.

وان اهم ما يميز قبور جمدة - نصر هو ظهور القبور المفروشة بالحصير (مصنوعة من القصب) وهذه دلالة على الاعتقاد باهمية المحافظة على الجثة من التلف كما ظهر خلال هذه الفترة القبور المعقودة بالاجر حيث توضع الجثة في هذه القبور بالوضع الجنيني أو وضع القرفصاء<sup>(٥٢)</sup>. وتلف بقطعة من قماش الكتان، وظهرت هذه الحالة لأول مرة في مدافن كيش فيما استمر الاثاث الجنائزي الذي لم يختلف عن سابقه من حيث انواع الأواني الفخارية والقلائد المصنوعة من الخرز<sup>(٥٣)</sup> وفي مدينة كيش ايضاً تم الكشف عن مجموعة من القبور ومنها المقبرة التي اطلق المنقبون عليها اسم مقبرة (٧) حيث وجدت فيها اجزاء من عربات

وثياب مطرزة بانواع الخرز واميال من الكحل مصنوعة من النحاس بينما وجدت في قبور الرجال سلاحهم واختامهم الاسطوانية معلقة برقابهم فضلاً عن الثياب والأواني والجرار والصحون<sup>(٥٨)</sup>. اما موقع تل سليمة (الواقع غرب ناحية السعدية في بابل بحوالي ٢ كم) حيث تم الكشف فيه عن مقبرة تحوي ما يقرب (١٤٥ قبراً) تعددت اشكال هذه القبور ووضعيات الدفن فيها فبعض تلك القبور يتكون من جرتين فخاريتين كبيرتي الحجم بيضويتى الشكل متقابلتين بوضع داخلها الهيكل العظمي اضافة الى الاثاث الجنائزي غير ان اهم ما يمكن ان يلاحظ في هذا الموقع هو ظاهرة الدفن المزدوج في اكثر من قبر إذ تم الكشف عن خمسة قبور تحوي اكثر من جثة ووجدت اغلبها مدفونة بهيئة قرفصاء ، وكان اكثر الاثاث الجنائزي المرافق للجثة مصنوع من النحاس والحلي البرونزية والسهام والحراب والحجول والخواتم<sup>(٥٩)</sup>.

بينما حمل موقع خيط قاسم (من مواقع اثار حميرين على نهر ديالى) خصائص عصر فجر السلالات الأول من خلال الكشف عن المقبرة المهمة فيه والتي كانت عبارة عن مدفن كبير مبني من اللبن يتكون من وحدتين بنائيتين متجاورتين مختلفتين الحجم ثم دفن الجثث التي كانت لرجال ونساء واطفال على حد سواء في غرف معدة للدفن ضمت الواحدة منها من (١ - ٣) جثث بالتعاقب

وقد كشفت اعمال التنقيب الاثرية عن الكثير من المدافن والمقابر التي تعود بتاريخها الى فترة الالف الثالث قبل الميلاد واهم ما حصل من تطورات في مراسيم وطقوس الدفن فيها ومنها موقع ابو الصلابيخ\* الذي تم الكشف فيها عن مجموعة من القبور الغنية بالاثاث الجنائزية المتنوع اضافة الى استخدام اساليب عديدة في عملية الدفن ابتداءً من الدفن تحت ارضيات دور السكن مروراً بالدفن بين البيوت وصولاً الى تخصيص مساحة مخصصة للدفن بهيئة مقبرة خارج المدن بلغ عدد قبور هذا الموقع حوالي مئة وثمانين قبراً وكانت على شكل قبور مبنية من اللبن ومفروشة بحصير من القصب اضافة الى استخدام الجرار الفخارية في هذه المقبرة لدفن البالغين والاطفال على حد سواء<sup>(٥٧)</sup> في الوقت حظيت اعمال التنقيب في موقع تل العقير\* عن الكشف عن مدفن يعود الى عصر فجر السلالات الثاني، دفنت الجثث فيه تحت ارضيات دور السكن وفي قبور خاصة كانت تفرش بالرمل الخشن للمحافظة عليها من الرطوبة والاملاح، وكانت هذه المدافن مشيدة بتخطيطات محكمة وربما كان يتم حراستها ايضاً من اجل حمايتها من العبث وحوت هذه القبور ولأول مرة أوان وجرار مصنوعة من النحاس اضافة الى جرار فخارية وهذا ما يعكس لنا حالة الثراء التي كان يعيشها مجتمع تل العقير، حيث وجدت في قبور النساء ادوات تجميل وحلي

وتمايزت بمواقع عصر فجر السلالات هذه بظاهرة الدفن المزدوج وثرء الاثاء الجنائزي المرافق للدفن، إذ تمايزت هذه المدافن بميزتين هما تشييدها بهيئة غرفة دفن خاصة وهي بذلك تعد سابقة مهمة في تخطيط مدافن العراق القديم وبداية لما يسمى بالمدافن الملكية فيما بعد، والميزة الثانية هي تشييد المدافن بهذا التخطيط والبناء الملكلف انها تشير الى المستوى الاقتصادي الرفيع وحالة الثراء التي كان يتمتع به الموتى اثناء حياتهم مما يرجح عودة هذه المقبرة الى أغنياء المجتمع وقادته اما القبور التي تم الكشف عنها في تل مظهر (ضمن مواقع سد حميرن ايضاً) فقد أظهرت شبيهاً كبيراً لقبور خيط قاسم و خصوصاً اربعة منها تمايزت بكبر حجمها وغناها وانها قبور منفردة مما يرجح كونها تعود الى اشخاص لهم مكانة متميزة في المجتمع من خلال ثراء ما رافقهم من ااثاء جنائزي اما في العصر الاكدي ٢٣٠٧ - ٢١٦٠ ق. م فقد استمرت تقاليد دفن الموتى وفق الاساليب السابقة وبقي استخدام الجرار الفخارية في عملية دفن الموتى وتمايزت بأبدانها الكروية وفوهاتها الكبيرة من اجل ضمان الراحة التامة والاستقرار للجثة<sup>(٦٠)</sup>. الا ان اهم ما تمايزت به مقابر هذا العصر وعملية الدفن هي وضع الجثة داخل الجرار الفخارية ووصنع الجرار بشكل مقلوب تارة ووضعها جانبية تارة اخرى اضافة الى استخدام المدافن المبنية من اللبن

والتوايبت الفخارية البسيطة ومن اهم المقابر العائدة لهذه الفترة هي مقبرة في مدينة أور ليس بعيدة عن منطقة المقابر الملكية وكذلك مقبرة ام الجير (تقع على مسافة ٢٧ كم عن مدينة كيش) احدى المواقع العائدة الى العصر الاكدي وكذلك تم الكشف عن مقبرة اخرى تعود الى هذا العصر ضمن مجموعة قبور تل مظهر حيث تمايزت بنفس الخصائص التي اتصفت بها مقابر هذا العصر<sup>(٦١)</sup>. ومما هو جدير بالذكر ان عملية الدفن في المقابر العامة يعهد بها الى اشخاص مرتبطين بالمعبد وكانوا يتقاضون مقابل عملية الدفن اجوراً ربما تكون باهضة احياناً، حيث وردت بعض الاشارات في القوانين العراقية القديمة الى تلك الاجور ومحاولة تخفيضها ومنها اصلاحات أور نيمكا ٢٣٥٥ ق. م إذ كانت الاجور تؤخذ على الدفن وعلى الارض التي كانت تدفن فيها الجثة حيث يسرد لنا العمود السادس من هذه الاصلاحات تكاليف عملية الدفن ومحاولة أور نيمكا التخفيف منها<sup>(٦٢)</sup>، ومن جهة اخرى فان النصوص المسمارية التي اكتشفت ولحد الان تخلو من اي اشارة الى تحديد وضعية الجثة واتجاهها في القبر إذ دفنت الاموات في بلاد الرافدين القديمة بوضعيات مختلفة دون الالتزام بوضعية معينة فبعضهم كان يمدد بطوله كاملاً على الظهر وبعضهم الاخر يمدد على احد جنبيه مع رفع الركبتين ليلتصق الفخذان

السفلي حيث عبور ما يسمى بالنهر الاسطوري الذي يحيط بعالم الارواح.

اضافة الى الفخار الملون والمرايا النحاسية والحلي والدبابيس ومواد اخرى، وكانت تلك التجهيزات الجنائزية انما تدل في نوعيتها وقيمتها على مكانة الشخص المتوفى ومدى غناه والمهم هنا ان طبيعة تلك التجهيزات الجنائزية تدل على ان الغرض الأول من وضعها في القبر هو تلبية احتياج روح المتوفى على اعتبار انها تنزل مع الروح الى عالمها الاخير<sup>(٦٤)</sup>.

أما فيما يخص المراسيم والشعائر التي كانت ترافق عملية دفن الموتى فهي نفس ما سبق ذكره من تقديم القرابين وإقامة الولائم وسكب الماء والزيت وإشعال البخور والندب والبكاء والنحيب والحداد تدفعهم في ذلك دوافع مختلفة تمت الإشارة إليها وأغلب هذه الطقوس والشعائر بل أغلبها لا تزال موجودة حتى الوقت الحاضر.

### المبحث الثالث

#### مراسيم الدفن في القبور الملكية

ان وفاة الملك يعد من أهم الأحداث التي تلقي بظلال قاتم على البلاد بأسرها سواء كان موته طبيعياً أو قتلاً حيث ان وفاة الملك حسب اعتقاد سكان بلاد الرافدين القديمة يؤثر على كل انسان فهو نذير شؤوم بالنسبة لمستقبل البلاد فيوفاته تجتاز الشجرة بين الارض والسماء إذ ان الطوائع

بالبطن. والمهم هنا ان طرق الدفن مهما تعددت في بلاد الرافدين القديمة واتخذت اي اتجاه فان الغرض منها هو اظهار الاموات بمظهر الاحياء عند دفنهم وقد يكون ذلك بمحاكاة وضعية النائم أو وضع الاقداح في ايدي الموتى ورفعها امام وجوههم ومما يؤكد لنا عدم وجود عقيدة دينية ثابتة خاصة بوضعية الجثة واتجاهها في القبر هو استعمال الدفن الثانوي اي جمع الهياكل العظمية من مكان الدفن الأول واعادة دفنها في قبور جديدة وهذا ما حدث على نطاق واسع في بلاد الرافدين في قبور مدينة أور بشكل خاص ومواقع في فترات لاحقة<sup>(٦٣)</sup>.

وقد فاتنا هنا ذكر نقطة مهمة وهي اهمية وضع الاثاث الجنائزي مع الجثة والذي اعتاد عليه سكان وادي الرافدين القدماء ومنذ عصورهم المبكرة، حيث أصبحت القبور القديمة مصدراً مهماً للقى الاثرية من مختلف العصور والتي تعكس لنا جوانب مهمة من المعتقدات القديمة وشمل ذلك الأثاث الجنائزي الذي كان بعضه يوضع مع الجثة والبعض الاخر خارج الجثة في القبر وشمل على كل ما يمكن للانسان استعماله في الحياة ومن ضمنها الحيوانات والطيور والاسماك وكذلك مصغرات طينية لقوارب شراعية ودمى والعباب وهذه القوارب تمثل نوع من التعاويذ تساعد ارواح الموتى في رحلتها الى العالم

مثل مرثية الملك كلكامش التي وصفت حب أهالي الوركاء ومدى الحزن الذي اصابهم لفقده فضلاً عن مرثية الملك (أور - نمو) الذي افتقده جنوده ومشاعر الحزن والأسى على موته<sup>(٦٧)</sup>.

وقد حرص العراقيون القدماء على دفن ملوكهم في مدافن تليق بمكانتهم رغم انها لا ترتقي في مستواها المعماري الى مدافن الفراعنة الا انها بدت مجهزة بكل ما يحتاجه الملك في العالم الآخر<sup>(٦٨)</sup>.

ومن هذه المقابر مقبرة أور الملكية التي أثارته الدهشة في العالم الحديث من حيث اثارها العجيبة وكنوزها الذهبية والغنية المنقطة النظير وخاصة القبور الملكية العائدة الى ملوك هذه السلالة والتي كانت عبارة عن قبور ضخمة مكونة من سراديب ذات عقود متقنة من الآجر شيدت فوق تلك السراديب معابد لعبادة الملك المقدس وتقديم القرابين اليه، وهكذا فان هذه المدافن كانت قبوراً ملكية بالمعنى الدقيق كما اسماها ليونارد وولي اثناء تنقيباته فيها في أواخر العشرينات من القرن العشرين<sup>(٦٩)</sup>، وقد سجل المنقبون فيها ما يقارب (٢٥٠٠) قبر تعود بتاريخها الى الطور الأول من

عصر فجر السلالات الثالث والذي يلفت النظر في هذه المقبرة ان كثيراً منها لم يقتصر على دفن شخص واحد في القبر بل وجد فيه بالإضافة الى صاحب القبر أو الشخصية الرئيسية التي شيد القبر من أجلها (المقصود الملك) هناك عدد من البشر

السيئة تقرن بوفاة الملك مع هبوط مناسيب الانهار وذبول الخضروات وتفشي الامراض وغيرها من الامور الخطرة، إذ لا بد من اعلان الحداد في البلاد ويتم دفن الملك في العاصمة أو مركز المدينة ويكون خليفته من بعده مسؤولاً عن عملية تشييع الملك ودفنه<sup>(٦٥)</sup> إذ تفيد النصوص المسمارية ان الملك عند وفاته يوضع في نعش مفتوح يمكن للناس من خلاله القاء النظرة الاخيرة على ملكهم وكان الملك يشيع وهو مزين بشارات الملك مرتدياً اجمل الملابس، وكان الناس يجتمعون على الطريق الذي تمر فيه الجنائز ليودعوا الملك وقيموا النواح والبكاء عليه وربما كانت القرابين تقدم للالهة حال وفاة الملك من اجل ان تشمل الآلهة ملكهم برعايتها في حياته الأخرى، وهذه هي الطريقة التي يسأوي فيها الملك بالاله (تموز الميت) فالتعابير التي كانت تستعمل في اظهار الاسى والحزن على موته تشبه الى حد كبير ما كان يستعمل عند موت الاله، ومن المحتمل ان تكون هذه الفكرة هي السبب في ظهور المراسيم الخاصة بالجنائز الملكية<sup>(٦٦)</sup>.

وإضافة إلى ذلك كان الشعراء يؤلفون المراثي التي تمجد اعمال الملك وتسرد صفاته الى جانب الدعوات الى الآلهة للحفاظ على الملك في العالم السفلي وتعكس لنا النصوص المسمارية الكثير من المراثي التي تميزت بتنظيم اسلوبها وعمق كلماتها

الثاني وهي المقبرة المؤشر بالحرف (Y) والمقبرة الأخرى في كيش والمؤشرة بالحرف (A) والتي يرجع زمنها الى عصر فجر السلالات الثالث الا ان كلتا المقبرتين لا تظاهي آثارها نفائس مقبرة أور الملكية رغم معاصرتها لها في الزمن<sup>(٧٢)</sup>.

وقد حدد الأستاذ وولي بداية تاريخ الأضرحة الملكية في تلك المقبرة ما بين ٣٥٠٠ ق.م و ٣٢٠٠ ق.م حيث انتهى استعمالها قبيل بدء سلالة أور الأولى وكان مجموع ما خصص منها بكونه قبوراً ملكية لا يقل عن (١٦ قبراً فقط)<sup>(٧٣)</sup>. نذكر منها القبر المرقم بـ(٧٧٥) الذي يعود الى الملك ((ميس - كلام - دك)) حيث نقش اسمه على قذحين ومسرجة من الذهب عثر عليها داخل القبر حيث كان للقبر أرضية مستوية وضع عليها تابوت خشبي ضم جثمان الملك وهو يرتدي خوذة من الذهب إضافة الى الكثير من الأدوات التي كانت مصنوعة من الذهب واللازورد وجدت داخل التابوت وخارجه ومما يجدر ذكره ان قبر هذا الملك لم يعثر فيه على أي دليل لتضحية بشرية إذ لم يدفن فيه سوى الملك<sup>(٧٤)</sup> اما القبر المرقم (٧٨٩) والذي نسب إلى (آ- بار - بي) حيث كان هذا القبر مؤلف من عقادتين أو قبتين فوق حفرة عميقة وأرجح انه يمثل قبرين يمتاز الأول بكثرة عدد الضحايا التي وجدت فيه حيث بلغت زهاء ٥٩ جثة من بينها جثث جنود ونساء وبقايا عربات وقد لصق هذا القبر بقبر

الملحودين والحيوانات والعربات وكذلك مجموعات نفيسه من الحلبي الذهبية والمجوهرات والأحجار الكريمة، منها فيثارة أور الذهبية الشهيرة التي لم تكن الوحيدة بل وجدت نماذج منها ضمن الآثار الذهبية لهذه المقبرة<sup>(٧٥)</sup>، وقد امكن التعرف على اسماء الأشخاص المدفونين في هذه المقبرة والذين يفترض انهم كانوا ملوكاً أو حكاماً على الرغم من ان اسماءهم لم ترد في جداول الملوك السومرية ولكن استناداً الى اشكال القبور والكنوز التي تم العثور عليها فضلاً عن أسلوب التضحية البشرية التي رافقتهم كل هذه الدلائل تشير الى ان تلك القبور تعود الى ملوك أو حكام وكذلك تم التعرف على بعض أسماؤهم عن طريق الأختام الشخصية التي نقش عليها اسم الشخص وصفته ملكاً كان ام حاكماً<sup>(٧٦)</sup>، ويمكن القول ان مدينة أور انفردت بكونها الموقع الأثري الوحيد الذي احتوى على مقبرة ملكية من هذا النوع وان عادة هذا النوع من الدفن في عصر فجر السلالات اقتصر على هذه المدينة فقط على الرغم من ظهور نماذج أخرى لمقبرة ملكية في مدة تاريخية مشهورة ومعاصرة لمقبرة أور ويصح تسميتها بالقبور الملكية الا انه لم يعثر فيها على ما يشبه النفائس الأثرية والأتباع والحاشية والحيوانات والعربات التي تميزت بها مقبرة أور. ومنها ما وجد في مدينة كيش من قبور قديمة العهد يرجع زمنها الى عصر فجر السلالات



نفيسة مطعمة بالفسيفساء من الصدف وحجر اللازورد، حيث تصور لنا الياية مشاهد من مشاهد الحرب ومشهد احتفال بالنصر<sup>(٧٦)</sup>.

وبعد هذا العرض الموجز لأهم قبور الملوك والحكام في مقبرة أور الملكية وما حوته تلك القبور من نفائس ذهبية وأصاحي بشرية وأساليب وطرق دفن راقية تليق بأصحابها ومكانتهم في المجتمع العراقي القديم لابد لنا من الوقوف على التفسيرات التي أعطيت لمثل هذه المقبرة وطريقة دفن هؤلاء الملوك خاصة إذا ما علمنا ان هذا الأسلوب انفردت به هذه المقبرة دون سابقة أو لاحقة لها.

لقد انقسم الباحثون في رأيهم حول تفسير هذه المقابر الى مجموعتين الأولى وعلى رأسها (وولي) ويعتقد ان هذه المقابر وما فيها من جثث إنما تمثل تضحية بشرية من أتباع والحاشية من اجل سيدهم الملك لمصاحبه في رحلته الى العالم الآخر، إذ رأى السير وولي الذي قال بأنها مقابر ملكية وان الدفن الجماعي فيها هو عبارة من تضحية الأتباع لمصاحبه الملك في رحلته الأبدية وهذه عادة كانت معروفة عند الشعوب القديمة مثل المصريين والمغوليين وان كانت هذه المقابر لم تعرف في أزمان أخرى في وادي الرافدين أو في مكان آخر خارج مدينة أور، حيث ان أولئك الأتباع كانوا يقبرون مع أسيادهم وهم أحياء، بعد ان يتناولوا السم وتقتل الحيوانات ويدفن الجميع في احتفالات

آخر أعطي الرقم (٨٠٠) وأمكن تعيين صاحبه بانه يعود الى ما يرجح ان تكون الملكة (شبعاد) أو (يو - آبي) إذ وجدت جثتها في حفرة مستطيلة مع جثث حاشية اغلبهم من النساء وبعض الرجال كما وجدت بقايا عربتين مع حيواناتها إضافة إلى الكنوز الذهبية ومنها قيثارين ذهبيتين ينتهي كل منها برأس ثور من الذهب الخالص<sup>(٧٥)</sup>.

أما القبر المرقم بـ(١٢٣٧) والذي سمي بحفرة الموت فان النفائس والحلي والمجوهرات التي وجدت فيه لا تضاهيها نفائس أخرى وسجلت فيه حوالي ٧٤ جثة كضحية بشرية من بينهم (٦٨) جثة لنساء بكامل حليهن وزينتهن من الذهب والفضة وحجر اللازورد والعقيق كما وجدت فيه عدد من القيثارات الذهبية والآثار النفيسة والجميلة الأخرى التي لا يسع الحديث عنها بينما احتوى القبر المرقم (١٠٥٤) وهو معقود من الحجر على جثة امرأة لعلها أميرة أو ملكة مع جثة أربعة من أتباعها ووجد فيه أيضا ختم الملك (ميس - كلام - دك) وأربعة خناجر جميلة من الذهب، في حين كان القبر المرقم بـ(١٠٥٠) يعود الى الملك (آ - كلام - دك) ووجدت معه (٤٠) جثة من الحاشية والنفائس من بينها ختم اسطواني من حجر اللازورد يحمل كتابة باسمه ولقبه على انه ملك (أور) في الوقت الذي كان القبر المرقم ٧٧٩ مبعوثا فيه ولكن وجد فيه ما أطلق عليه اسم (رايه أور) وهي قطعة

هذه المقبرة وخاصة التضحية لم تستمر ممارستها في حضارة وادي الرافدين في العصور التالية، كما ان الجميع استبعدوا ان تكون عادة تم إدخالها الى بلاد وادي الرافدين القديمة من قبل قوم فاتحين و غرباء في تلك الفترة بدليل ان أسماء الملوك التي كشف عنها في مقبرة أور اسماء سومرية مألوفة.

وأخيراً فإننا يجب ان نذكر نقطة مهمة تخص المقابر أو بشكل عام وهي اكتشاف مجموعة من الكؤوس المصنوعة من قشور بيض النعام وكانت مطعمة بشرائط من الصوف الأبيض والملون في آثار المقبرة الملكية في أور، حيث عثر على كؤوس مماثلة لها في مقبرة (هجر بن حميد في جنوبي الجزيرة العربية) ومدافن دلمون خاصة رغم الاختلاف الزمني بين هاتين المقبرتين الا ان اشتراكهم في استخدام قشور بيض النعام يوحي لها باشتراك سكان كلتا المنطقتين في طقوس دينية واحدة تخص معتقدات حياة ما بعد الموت أو احتمال انتقال هذه المادة من مكان الى آخر والاحتمالات يؤكدان على قوة التأثير الحضاري بين الطرفين خاصة وإذا علمنا ان هناك أختام اسطوانية عراقية الصنع وجدت في مدافن دلمون جنباً الى جنب مع أختام دلمونية الطراز<sup>(٨٠)</sup>.

#### الخاتمة :

من خلال ما تم عرضه في هذه الدراسة يمكن التوصل الى النتائج التالية :

جنائزية مهيبه<sup>(٧٧)</sup> ومما يفسر لنا هذا اللغز ما ذكرته بعض ا لأساطير السومرية ومنها أسطورة موت كلكامش إذ فيها إشارات الى بعض الأبطال الملوك وان حاشيتهم قد دفنت معهم وكان أولئك الملوك والحكام يتصفون بحسب نظرية وولي هذه بصفة الإلهية<sup>٧٨</sup>، اما المجموعة الثانية وان اختلفت في بعض التفاصيل فإنها ترى ان هذه المقابر لم تكن مدافن وإنما مثلت طقوساً بدائية لعقيدة الخصب في الألف الثالث قبل الميلاد والتي كان من أبرزها ما يعرف بالزواج المقدس وهو الزواج الذي اعتقد الأقدمون بأهميته وإقامته كل عام لضمان أسباب الخصب والنماء في المجتمع، واعتقد أصحاب هذا الرأي انه ليس من الضروري ان يكون الملك والملكة الشخصيتين الرئيسيتين في هذا الزواج وإنما كان دور الزوج الإله اي آله الخصب دموزي يستند الى احد الكهان بينما تقوم معه إحدى الكاهنات لتؤدي دور الزوجة الآلهة أي الآلهة الخصب - أنانا وبعد ان يتم الكاهن والكاهنة دورها في تمثيل أو محاكاة الزواج المقدس كان يجري قتلها ودفنهما مع بقية المشاركين في اداء تلك الطقوس من الرجال والنساء<sup>(٧٩)</sup>. وقد جاء بهذا الرأي الإستاذ (انطوان مورتكات) وايداه في ذلك عدد من الباحثين والمهم هنا انه مهما تكون تفسيرات الباحثين وأرائهم والنتائج التي وصلوا إليها الا ان الجميع كانوا متفقين على ان الطقوس المتبعة في

**الهوامش والمصادر وتعليقات البحث:**

- (1) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، الموصل، ١٩٩٣، ص ١٣٨.
- (2) رشيد، فوزي " الديانة " حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥ ص ١٧٧.
- (3) زودن، فون، مدخل الى حضارات الشرق القديم ترجمة د. فاروق اسماعيل، ط ١، دمشق، ٢٠٠٣م، ص ٢٢٠.
- (4) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ١٣٩.
- (5) للمزيد من التفاصيل حول " مراسيم الدفن عند سكان وادي النيل " ينظر: باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ٢، بغداد، ١٩٥٥، ص ٢٣٦.
- (6) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، ص ١٧٩.
- (7) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، الموصل، ١٩٧٧، ص ٢٨٩.
- (8) وولي، سرلينارد، نيش الماضي، ترجمة عزيز العلي العزي، بغداد، ١٩٨٢، ص ٥٩.
- (9) الدباغ، تقي، الآلات الحجرية " حضارة العراق، ج ١، بغداد، ١٩٨٥ ص ١٠١.
- (10) الورد، محمود فارس، المدافن في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل ٢٠٠٦، ص ٢٥.
- (11) Oates , joan , " the Backed clay figurines from tell es – swan " , Iraq , vol 28 , (1966) , P. 148. وللمزيد من المعلومات حول ا لالهة الام ينظر عليوي، نائل حنون " شخصية الآلهة الام ودور الآلهة عشتار"، سومر، م ٣٤، لسنة ١٩٧٨، ص ٢٢ - ٣٨
- (12) وولي، سرلينارد، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (13) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤٩٧.

أ. اعتقاد سكان بلاد الرافدين بحياة أخرى ما بعد الموت ومنذ عصور مبكرة وهذا ما تعكسه لنا الآثار المادية الموجودة في المدافن القديمة وطرق وأساليب الدفن المتبعة والتي تؤمن للميت كل ما يحتاجه في عالمه السفلي.

ب. تطور طرق وأساليب الدفن لدى العراقيين القدماء ابتداءً من الدفن تحت أرضيات دور السكن مروراً بالقبور البسيطة والجرار الفخارية المنفردة والمزدوجة ثم السلالة.

ت. تقييد العالم السفلي بحسب اعتقاد العراقيين القدماء بضوابط وقوانين وقواعد دينية جاء وصفها من خلال نصوص الأساطير السومرية القديمة.

ث. اهتمام العراقيين القدماء بمدافن ومقابر ملوكهم بالشكل والطريقة التي ميزتها عن المقابر العامة وهذا ما يتناسب وقدسيتهم في المجتمع.

ج. أثارت مقابر أور الملكية الدهشة لدى العالم الحديث بما حوته من ظاهرة فريدة من حيث دفن الحاشية وأعوان الملك وكل ما يحتاجه من حاجيات ولو ازم مثلث أئمن وأغنى ما عرف من نفائس في العالم القديم.

ح. اختلاف اتجاهات القبور ووضعية الجثة في القبر باختلاف المراحل التاريخية.

- (14) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة، ط ٢، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٧٥.
- (15) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، بغداد، ١٩٨٦، ص ٤١.
- (16) بارو، اندرية، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة سليم طه التكريتي وعيسى سلمان، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٨.
- (17) موسى، مريم عمران، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، بغداد، ١٩٩٦، ص ١٢٢، وكذلك وللمزيد من التفاصيل حول لولتلم ينظر : الانصاري، داليا فوزي، الاسرة العراقية القديمة في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٣٠.
- (18) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢٧٦.
- (19) الوردي، محمود فارس، المصدر السابق، ص ١٣.
- 20 - ساكز، هادي، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٧٩، ص ٣٤٧.
- (21) محمد امين، سعد عمر، القرابين والندور في العراق القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٥، ص ٢٧.
- (22) الوردي، محمود فارس، المصدر السابق، ص ١٤.
- (23) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ٢٨٦.
- (24) عليوي، المصدر نفسه، ص ٢٩٢.
- (25) للاطلاع على تفاصيل الحساب والعقاب لدى سكان وادي النيل ينظر : برستيد، جيمس هنري، تطور الفكر والدين في مصر القديمة، ترجمة زكي سوس، القاهرة، ١٩٦١، ص ٢٤٣. وعن فكرة الحساب والثواب والعقاب في ديانة الاقوام الأخرى ينظر : برستيد، جيمس هنري، انتصار الحضارة - تاريخ الشرق القديم، ترجمة، احمد فخري، القاهرة، ١٩٥٥، ص ٢٤٨.
- (26) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص ١٣٥.
- (27) الدباغ، تقى، الفكر الديني، القديم، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٢.
- (28) رو، جورج، العراق القديم، ترجمة / حسين علوان حسين، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٤٥.
- (29) عليوي، نائل حنون، " الحياة والموت في حضارة بلاد الرافدين القديمة " مجلة الموقف الادبي، العدد ٨، شباط، ٢٠٠٦.
- (30) السواح، فراس، ملحمة كلكامش، ط ٢، بيروت، ١٩٨٣، ص ٩-١٥.
- (31) الاحمد، سامي سعيد، الادب في العراق، القديم، بغداد، ١٩٩٠، ص ٣٨.
- (32) الاحمد، سامي سعيد، كلكامش، ط ١، بغداد، ١٩٩٠، ص ٩٢. وكذلك ينظر : باقر، طه، ملحمة كلكامش، ط ٦، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٢٠.
- (33) علي، فاضل عبد الواحد "الادب حضارة العراق"، ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٥٥.
- (34) الجولاني، وداد، رحلة الى الفردوس والجحيم في اساطير العراق القديم، ط ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٢٨.
- (35) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار ومأساة تموز، ص ١٠٧.
- (36) الوردي، محمود فارس، المصدر السابق، ص ١٥.
- (37) الماجدي، خزعل، الدين السومري، ٢٠٠٠م، ص ٥٦.
- (38) الاحمد، سامي سعيد، " الحضارة العراقية في الاديان والمعتقدات - الاصلالة والتأثير "، " العراق في موكب الحضارة - الاصلالة والتأثير "، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٤٤.
- (\*) وهي الهة الموت والظلام والدجى وهي الهة ارضية تزوجها الاله (تركال وهو روب العالم الاسفل) بعد ان اختطفها الى عالمه الاسفل.
- السواح، فراس، مغامرة العقل الأولى، ط ٧، دمشق، ١٩٨٧، ص ٣٦. وللمزيد من التفاصيل حول هذه الآلهة

(52) Woolley , L., rn of the chaldees ,P.37.  
(53) الوردى، محمود فارس، المصدر ا لسابق،

ص ٣٩.

(54) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات

القديمة، ج ١، ص ٢٧٠.

(55) Woolley , L., the Sumerians , (newyork ,  
1965) P.36

(56) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ٢٨.

\* ابو الصلابيخ /لم يحدد موقعها لحد الان تبعد حوالي  
٢١ كم شمالي شرقي مدينة نمر القديمة.

- بوستفيت، نيكولاس، حضارة العراق واثاره، ترجمة  
/سمير عبد الرحيم الجلي، بغداد، ١٩٩١، ص ١٢٥.

(57) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص ٤٨.

\* تل العقير ويبعد عن بغداد مسافة ٨٠ كم جنوباً عند  
منتصف المسافة بين المسيب على الفرات والصويرة على  
دجلة.

- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ج ١،  
ص ٢٢٨.

(58) سفر، فؤاد، " حفريات تل العقير " سومر، مج ١،  
١٩٤٥، ص ٢٧.

(59) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص ٥٠.

(60) الوردى محمود فارس، المصدر السابق، ص ٥٣.

(61) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ٣٧.

(62) سليمان، عامر، القاتون في ا لعراق القديم،  
ص ٨٨.

(63) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص  
٢٤٤.

(64) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ٥٣.

(65) سليمان، عامر، ا لعراق في التاريخ القديم، ج ٢،  
ص ٣٩.

(66) كونبتنو، جورج، المصدر السابق، ص ٤٩٣.

(67) للمزيد من التفاصيل حول المراثي والحزن والاسى

ينظر : الاسود، احكمت بينشير، ادب الرثاء في بلاد الرافدين

ينظر : كريم، صموئيل نوح، الاساطير السومرية، ترجمة  
يوسف داود عبد القادر، بغداد، ١٩٧١، ص ٦٧.

(39) سوسة، احمد، تاريخ حضارة وادي الرافدين، ج ٢،  
بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٨٦.

(40) رينيه لايات، المعتقدات الدينية في بلاد وادي  
الرافدين، ترجمة، وليد الجادر والاب البيرابونا، بغداد،  
١٩٨٨، ص ٢٢٤.

(\* ) دموزي : وهو (سيد غاية الحياة) وقد احبته  
عشتار، ولسبب ما غريب ومجهول ادى هذا الحب الى موت  
دموزي وهكذا اختطف الموت تموز الة الحصاد وهو في عز  
شبابه واجبرته على النزول الى العالم السفلي.

- الخوري، لطفي، مجمع الاساطير، ج ١، بغداد،  
١٩٩٠، ص ٢٧.

(41) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ج ٢،  
ص ١٣٩.

(42) من اجل تفصيل ذلك ينظر : عليوي، نائل حنون،  
عقائد ما بعد الموت، ص ١٧٠ - ١٨٤.

(43) باقر، طه، مقدمة في ادب العراق القديم، بغداد،  
١٩٧٦، ص ٢٢٨.

(44) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص ١٨،  
وللمزيد من التفاصيل حول وظائف هذه الآلهة والكيفية التي  
وصلت الى العالم السفلي ينظر : عليوي، نائل حنون، عقائد  
ما بعد الموت، ص ١٨٨-٢٢٠.

(45) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد في حضارة  
بلاد الرافدين القديمة، ج ١، دمشق، ٢٠٠٦، ص ١٥.

(46) Childe ,V. Gordon, New Light on the  
most Ancient –East , (London , 1952), P. 147.

(47) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت، ص  
٢٢٥.

(48) Woolley , L.,rn of the chaldees ,  
(Newyork1965) , P.37.

(49) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ١٩.

(50) - عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ٢٤.

(51) الاحمد، سامي سعيد، " المعتقدات الدينية في

العراق القديم، بغداد، ١٩٨٨، ص ٧٧.

## Abstract

This study aims to look for the origin of ancient Iraqi civilize , in burying deeds , and making funeral ceremonies for them.

This matter is our of daily life sides of ancient wetter is oue of daily life sides of ancient wade. Alrafein inhabit ants.

That is because they believe that death is a fixed result for all humans. They believe that there is another life after death.

The immortality is not more than a characteristic by which the divinity is affected. They believe that the spirit is prevented from going to the beneath world and staying there if the body of its owner is prevented from being buried and the funeral ceremonies are not being made. Hence , ancient Iraqi inhabitants had made the funeral ceremonies for their dead in order to make their sprits get relief in the beneath world.

For these reasons I gave attenuation to this study (the study of ancient burying and funeral ceremonies), in limited period of time.

I succeed in this study.

في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، الموصل، ٢٠٠٢ م.

(68) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص ٧٢.

(69) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،

ج ١، ص ٢٧٧.

(70) باقر، طه واخرون، تاريخ العراق القديم، ج ١،

بغداد، ١٩٨٠، ص ١٠٩.

(71) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص

٧٤.

(72) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات

القديمة، ج ١، ص ٢٧٨.

(73) عليوي، نائل حنون، عقائد ما بعد الموت،

ص ٢٥٦.

(74) عليوي، نائل حنون، المدافن والمعابد، ص ١٤٨.

(75) باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات

القديمة، ج ١، ص ٢٨١.

(76) الوردى، محمود فارس، المصدر السابق، ص ٧٧.

(77) باقر، طه واخرون، تاريخ العراق القديم / ج ١،

ص ١١٠.

(78) باقر، طه، محلمة كلكامش، بغداد، ٢٠٠٢ م.

ص ١٧٣.

(79) علي، فاضل عبد الواحد، عشتار مأساة تموز، ص

١٤٤

(80) الهاشمى، رضا جواد، اثار الخليج العربي

والجزيرة العربية، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٢٢